الاحتفالُ بالمولد
وأدلة المنهج المقتصد

خادمُ العلمِ الشريف
أبو عبد الله محمد عين الهدى

قِصَّةُ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

أَوَّلُ مَنِ احْتَفَلَ بِالمَوْلِدِ هُوَ صَاحِبُ المَوْلِدِ نَفْسُه ﷺ

قَالَ شَيْخُنَا المَالِكِيُّ:

إنَّ أَوَّلَ المُحْتَفِلِيْنَ بِالْمَوْلِدِ هُوَ صَاحِبُ الْمَوْلِدِ ، وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ ؛ كَمَا جَاءَ فِيْ الْحَدِيْثِ الصَّحِيْحِ الَّذِيْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : لَمَّا سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ، قَالَ ﷺ : ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُّ فِيْهِ ،

فَهذَا أَصَحُّ وَأَصْرَحُ نَصٍّ فِيْ مَشْرُوْعِيَّةِ الاحْتِفَالِ بِالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيْفِ. وَلَا يُلْتَفَتُ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ : إنَّ أَوَّلَ مَنِ احْتَفَلَ بِه الْفَاطِمِيُّوْنَ ، لِأَنَّ هذَا إمَّا جَهْلٌ ، أو تَعَامٍّ عَنِ الْحَقِّ.[1]

قُلْتُ:

بَدَأَ يَظْهَرُ أَمْرُ الفَاطِمِيِّيْنَ مُنْذُ سَنَةِ 280 هـ (280 – 562 هـ) حتَّى أَسَّسُوْا مَدِيْنَةً فِيْ المَغْرِبِ سَنَةَ 290 هـ، وَنَسَبُهُمْ ثَابِتٌ إِلَى السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَلى مَا أَوْضَحَ الأَئِمَّةُ ابْنُ الأَثِيْرِ وَابْنُ خَلْدُوْنَ وَالمَقْرِيْزِيُّ ،

وَاحْتِفَالُهُمْ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ رَسْمِيًّا فِي مِصْرَ سَنَةَ 362 هـ أَوْ 394 هـ لَا يَعْنِيْ بِالضَّرُوْرَةِ هُوَ البِدَايَةُ، وَلَا سَنَةَ 290 هـ فِيْ المَغْرِبِ لَمْ تَكُنِ البِدَايَةِ،

---

[1] السيد الإمام محمد علوي المالكي المتوفى 1425 هـ، **الإعلام بفتاوى أئمة الإسلام حول مولده عليه الصلاة والسلام** ، ص 11 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1426 هـ

إِنِّيْ أَرَى هذَا الاحْتِفَالَ فِيْ البِدَايَةِ كَانَ مَجْلِسًا خَاصًّا لِأَهْلِ البَيْتِ وَكَانَ نُقْطَةَ صِفْرٍ لِلْانْقِلَابِ عَلَى اليَزِيْدِيِّيْنَ نَتِيْجَةَ سِيَاسَةٍ مُوْرِسَتْ ضِدَّهُمْ فِيْ المَنَابِرِ وَغِيْرِهَا مِنَ السَّبِّ وَالطَّعْنِ عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنه وَأَبْنَائِه وَأَهْلِ البَيْتِ وَحِرْمَانِهِمْ حُقُوْقَهُمْ.

وَ أَقْوَى دَلِيْلٍ عَلى ذلِكَ ذَكَرَ الحَافِظُ العَسْقَلَانِيُّ فِيْ فَتْحِ البَارِيْ شَرْحِ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ أَنَّهُمْ اتَّخَذُوا لَعْنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سُنَّةً[2]

---

[2] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ج7ص 71 باب مناقب علي رضي الله عنه:
قَوْلُهُ بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
أَي ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ أَبِي الْحَسَنِ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَقِيقُ أَبِيهِ وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَافٍ عَلَى الصَّحِيحِ وُلِدَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ بِعَشْرِ سِنِينَ عَلَى الرَّاجِحِ وَكَانَ قَدْ رَبَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صِغَرِهِ لِقِصَّةٍ مَذْكُورَةٍ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ فَلَازَمَهُ مِنْ صِغَرِهِ فَلَمْ يُفَارِقْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَكَانَتِ ابْنَةَ عَمَّةِ أَبِيهِ وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهَاشِمِيٍّ وَقَدْ أَسْلَمَتْ وَصَحِبَتْ وَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَحْمَدُ وَإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيُّ لَمْ يَرِدْ فِي حَقِّ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْأَسَانِيدِ الْجِيَادِ أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ فِي عَلِيٍّ وَكَأَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ تَأَخَّرَ.

وَوَقَعَ الِاخْتِلَافُ فِي زَمَانِهِ وَخُرُوجِ مَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِانْتِشَارِ مَنَاقِبِهِ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ كَانَ بَيْنَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَدًّا عَلَى مَنْ خَالَفَهُ

فَكَانَ النَّاسُ طَائِفَتَيْنِ لَكِنِ الْمُبْتَدَعَةُ قَلِيلَةٌ جِدًّا ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ مَا كَانَ فَنَجَمَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى حَارَبُوهُ ثُمَّ اشْتَدَّ الْخَطْبُ فَتَنَقَّصُوهُ **وَاتَّخَذُوا لَعْنَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ سُنَّةً**

وَوَافَقَهُمُ الْخَوَارِجُ عَلَى بُغْضِهِ وَزَادُوا حَتَّى كَفَّرُوهُ مَضْمُومًا ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَصَارَ النَّاسُ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ثَلَاثَةً أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْمُبْتَدِعَةَ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْمُحَارِبِينَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَأَتْبَاعِهِمْ

فَاحْتَاجَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى بَثِّ فَضَائِلِهِ فَكَثُرَ النَّاقِلُ لِذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَنْ يُخَالِفُ ذَلِكَ وَإِلَّا فَالَّذِي فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنَّ لِكُلٍّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْفَضَائِلِ إِذَا حُرِّرَ بِمِيزَانِ الْعَدْلِ لَا يَخْرُجُ عَنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَصْلًا. انتهى

مَرْوَانُ يَسُبُّ عَلِيًّا عَلَى الْمِنْبَرِ وَالحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عنهُمَا فِيْ حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ:

عن عمير بن إسحاق قال :

كان مروان بن الحكم أميرا علينا ست سنين فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر

ثم عزل فاستعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبه ثم عزل

وَأقْوَى شَاهِدٍ عَلَى حِرْمَانِ حُقُوْقِهِم قِصَّةُ دَفْنِ سَيِّدِنَا الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[3] و إرْسَالُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ حَدِيْثَه لِلْحِفَاظِ عَلى كَرَامَةِ الحَدِيْثِ وَتَقْلِيْلِ

وأعيد مروان فكان يسبه فقيل يا حسن ألا تسمع ما يقول هذا فجعل لا يرد شيئا قال وكان حسن يجئ يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي ﷺ فيقعد فيها فإذا قضيت الخطبة خرج فصلى ثم رجع إلى أهله (**تاريخ دمشق** ج 57 ص 243)

مَرْوَانُ يَلْعَنُ أهْلَ البَيْتِ:

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ:

عن أبي يحيى قال:

كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان بن الحكم والحسين يساب مروان فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان إنكم أهل بيت ملعونون قال فغضب الحسن وقال ويلك قلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه ﷺ وأنت في صلبه (**تاريخ دمشق** ج 57 ص 244)

[3] **قِصة دفنِ سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما:**

رَوَى ابنُ سَعْدٍ: عهد أن يدفن مع رسول الله ص إن أستطيع ذلك. فإن حيل بينه وبينه وخيف أن يهراق فيه محجم من دم دفن مع أمه بالبقيع. وجعل الحسن يوعز إلى الحسين يا أخي: إياك أن تسفك الدماء في فإن الناس سراع إلى

الفتنة. فلما توفي الحسن ارتجت المدينة صياحا فلا يلقى أحد إلا باكيا. وأبرد مروان يومئذ إلى معاوية يخبره بموت حسن بن علي.
وأنهم يريدون دفنه مع النبي ﷺ. وأنهم لا يصلون إلى ذلك أبدا وأنا حي.
فانتهى حسين بن علي إلى قبر النبي ﷺ فقال :احفروا هاهنا. فنكب عنه سعيد بن العاص وهو الأمير فاعتزل. ولم يحل بينه وبينه.

وصاح مروان في بني أمية ولفها وتلبسوا السلاح .وقال مروان :لا كان هذا أبدا. فقال له حسين :يا ابن الزرقاء !مالك ولهذا أوال أنت؟ قال :لا كان هذا ولا خلص إليه وأنا حي. فصاح حسين بحلف الفضول
فاجتمعت هاشم. وتيم. وزهرة. وأسد. وبنو جعونة بن شعوب من بني ليث قد تلبسوا السلاح. وعقد مروان لواء وعقد حسين بن علي لواء .

فقال الهاشميون: يدفن مع النبي ص حتى كانت بينهم المراماة بالنبل. وابن جعونة بن شعوب يومئذ شاهر سيفه. فقام في ذلك رجال من قريش. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب والمسور بن مخرمة بن نوفل .وجعل عبد الله بن جعفر يلح على حسين وهو يقول :يا ابن عم ألا تسمع إلى عهد أخيك : إن خفت أن يهراق في محجم من دم فادفني بالبقيع مع أمي، أذكرك الله أن تسفك الدماء، .وحسين يأبى دفنه إلا مع النبي ص وهو يقول ويعرض :مروان ما له ولهذا؟ قال :فقال المسور بن مخرمة: يا أبا عبد الله اسمع مني. قد دعوتنا بحلف الفضول فأجبناك .تعلم أني سمعت أخاك يقول قبل أن يموت بيوم :يا ابن

مخرمة إني قد عهدت إلى أخي أن يدفنني مع رسول الله ص إن وجد إلى ذلك سبيلا. فإن خاف أن يهراق في ذلك محجم من دم فليدفني مع أمي في البقيع. وتعلم أني أذكرك الله في هذه الدماء. ألا ترى ما هاهنا من السلاح والرجال. والناس سراع إلى الفتنة .قال :وجعل الحسين يأبى. وجعلت بنو هاشم والحلفاء يلغطون ويقولون: لا يدفن أبدا إلا مع رسول الله ﷺ.

قال الحسن بن محمد :سمعت أبي يقول: لقد رأيتني يومئذ وإني لأريد أن أضرب عنق مروان. ما حال بيني وبين ذلك أن لا أكون أراه مستوجبا لذلك . إلا أني سمعت أخي يقول: إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني بالبقيع .فقلت لأخي: يا أبا عبد الله- وكنت أرفقهم به -أنا لا ندع قتال هؤلاء القوم جبنا عنهم ولكنا إنما نتبع وصية أبي محمد أنه والله لو قال ادفنوني مع النبي ص لمتنا من آخرنا أو ندفنه مع النبي ص ولكنه خاف ما قد ترى فقال: إن خفتم أن يهراق في محجم من دم فادفنوني مع أمي فإنما نتبع عهده وننفذ أمره.

قال :فأطاع الحسين بعد أن ظننت أنه لا يطيع فاحتملناه حتى وضعناه بالبقيع .وحضر سعيد بن العاص ليصلي عليه فقالت بنو هاشم :لا يصلي عليه أبدا إلا حسين .قال :فاعتزل سعيد بن العاص فو الله ما نازعنا في الصلاة عليه .وقال :أنتم أحق بميتكم فإن قدمتموني تقدمت .فقال الحسين بن علي :تقدم فلولا أن الأئمة تقدم ما قدمناك (أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ج1 ص 341 – 344 الحسن بن علي - رضي الله عنهما ذكر وفاته ودفنه والصلاة عليه)

السَّبِّ [4]عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْه، فَالشَّهَادَاتُ فِيْ كَرْبَلَاءَ، فَكَانَ مِنَ الطَّبِيْعِيِّ أَنْ يَكُوْنَ رَدُّ فِعْلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى هذَا الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ، فَبَدَأتِ المَجَالِسُ فِيْ مَنَازِلِهِمْ لِإِرْشَادِ أَوْلَادِهِمْ وَأَجْيَالِهِمْ إِلى الحَقِيْقَةِ، وَمَرَّتِ الأَيَّامُ وَالعُصُوْرُ وَاسْتَمَرَّ أَهْلُ البَيْتِ عَلى هذه المَجَالِسِ المَنْزِلِيَّةِ إِلى أَنْ أَمْسَكَ الفَاطِمِيُّوْنَ زِمَامَ الأُمُوْرِ مُرُوْرًا بِعَصْرَيِ الأُمَوِيِّ وَالعَبَّاسِيِّ، فَأَقَامُوْهُ رَسْمِيًّا عَلى مُسْتَوَى البِلَادِ، لِذلِكَ نَرَى أَهْلَ البَيْتِ السَّادَةَ العَرَبَ مُجْمِعِيْنَ عَلى هذِهِ المَجَالِسِ المُحَمَّدِيَّةِ وَالمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ، وَيَهْتَمُّوْنَ بِالاحتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الأَسْبُوْعِيِّ أَحْسَنَ اهْتِمَامٍ، كَمَا نُشَاهِدُ – وَنُشَارِكُ - هذِه المَجَالِسَ المُحَمَّدِيَّةَ وَالاحْتِفَالَاتِ بِذِكْرَى مَوْلِدِ سَيِّدِ السَّادَاتِ ﷺ فِيْ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ خَاصَّةً فِيْ مَنَازِلِ أَهْلِ البَيْتِ مُنْذُ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً، عَادَتْ كَمَا بَدَأَتْ، وَحَيْثُمَا تَأَسَّسَتْ، وَتَدُوْمُ إِلى مَا شَاءَ اللهُ بِإِذْنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

---

[4]الإمام محمد عابد السندي الأيوبي 1257 هـ، **حصر الشارد من أسانيد محمد عابد** ، ج 2 ص 704 مكتبة الرشد:

عَنْ مُوْسَى بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قُلْتُ لِلْحَسَنْ: يَا أَبَا سَعِيْدٍ إِنَّكَ تَقُوْلُ قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ وَإِنَّكَ لَمْ تُدْرِكْه ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِيْ لَقَدْ سَأَلْتَنِيْ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِيْ عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَلَوْلَا مَنْزِلَتَكَ مِنِّيْ مَا خَبَّرْتُكَ، إِنِّيْ فِيْ زَمَانٍ كَمَا تَرَى ، وَكَانَ فِيْ زَمَانِ الحَجَّاجِ ، مَتَى سَمِعْتَنِيْ أَقُوْلُ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَهُوَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ غَيْرَ أَنِّيْ لَا أَسْتَطِيْعُ أَذْكُرَ عَلِيًّا

بَعْضُ الأدِلَّةِ المُسْتَنْبَطَةِ مِنَ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ عَلى جَوَازِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ خَيْرِ البَرِيَّةِ

مِنَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ

❖ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [5]

قَالَ البَغَوِيُّ:

وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ :بِنِعَمِ اللَّهِ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ :بِوَقَائِعِ الله فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ. يُقَالُ فُلَانٌ عَالِمٌ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ أَيْ بِوَقَائِعِهِمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِمَا كَانَ فِي أَيَّامِ اللَّهِ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْمِحْنَةِ فَاجْتَزَأَ بِذِكْرِ الْأَيَّامِ عَنْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعْلُومَةً عِنْدَهُمْ.[6]

قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ:

---

[5] سورة إبراهيم ، آية 5

[6] محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** = تفسير البغوي، ج3ص30 ، المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء :٥

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ قَالَ" :بِنِعَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى [7]

قَالَ الفَيْرُوْزآبَادِيُّ:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ الله﴾ بَأيَّامِ عَذَابِ اللهِ وَيُقَالُ بِأيَّامِ رَحْمَةِ اللهِ [8]

قَالَ العَلَّامَةُ سَعِيْدٌ حَوَّى:

قَوْلُه عَلَيْهِ السَّلَامُ: "ذلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيْهِ وَفِيْهِ أنْزِلَ عَلَيَّ :"يَدُلُّ عَلَى أنَّ يَوْمَ مِيْلَادِه مِنْ أيَّامِ اللهِ، واللهُ تَعَالَى قَالَ فِيْ الْقُرْآنِ : ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ وَمِنْ هَا هُنَا أخَذَ بَعْضُهُمْ فِكْرَةَ تَعْظِيْمِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ وَاعْتَبَرُوْا هذَا الْحَدِيْثَ دَلِيْلاً يَدُلُّ عَلَى الْجَوَازِ [9]

❖ قَالَ تَعَالَى:

---

[7] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ج4 ص478 ، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨

[8] **تنوير المقباس** من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت ٦٨هـ)، ص211، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان عدد الصفحات: ٥٢٢

[9] سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ) ، **الأساس في السنة وفقهها** - العبادات في الإسلام ، ج 6 ص 579 حديث 3906 ، دار السلام 1994

❖ ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [10]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا فِي الْآيَةِ قَالَ :فَضْلُ اللهِ الْعِلْمُ وَرَحْمَتُه مُحَمَّدٌ ﷺ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ﴾الْأَنْبِيَاء الْآيَة ١٠٧[11]

❖ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[12]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَأخْرَجَ الْخَطِيْبُ وَابْنُ عَسَاكِر عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي الله عَنْهُمَا ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ﴾ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ ﴿وَبِرَحْمَتِه﴾ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أبِيْ طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[13]

❖ ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[14] وَالعَمْرُ يَبْدَأ مِنَ المِيْلَادِ إلى الوَفَاةِ ، وَالآيَةُ دَلِيْلٌ عَلى العِصْمَةِ أيْضًا.

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

---

[10] يونس 58

[11] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، **الدر المنثور**، ج3 ص367 ، الناشر: دار الفكر – بيروت عدد الأجزاء: ٨

[12] سورة الأنبياء 107

[13] السيوطي ت 911 هـ ، كتاب **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، الأنبياء ، آية 107

[14] الحجر 72

وَأخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْه عَنْ أبي هُرَيْرَة عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ :مَا حَلَفَ اللهُ بِحَيَاةِ أحَدٍ إِلَّا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ قَالَ :﴿لَعَمْرُك إِنَّهُمْ لَفِيْ سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُوْنَ﴾ وَحَيَاتُكَ يَا مُحَمَّدُ[15]

قَالَ ابنُ كَثِيْرٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ :مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ يَقُولُ: وَحَيَاتِكَ وَعُمْرِكَ وَبَقَائِكَ فِي الدُّنْيَا " إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ[16]

- ﴿وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾[17]
- ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[18]

ذِكْرُ مَوَالِيْدِ الأَنْبِيَاءِ فِيْ القُرْآنِ الكَرِيْمِ

[15] السيوطي 811هـ، **الدر المنثور**، ج5 ص 90

[16] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ج4 ص542 ، المحقق: سامي بن محمد السلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م عدد الأجزاء: ٨

[17] آل عمران 103

[18] الضحى 11

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ نَبِيِّ اللهِ يَحْيَى فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:**

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (38) فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (39) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (40) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِيْ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (41) ﴾ [19]

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (9) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (10) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (14) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا(15) ﴾ [20]

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ نَبِيِّ اللهِ عِيْسَى فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:**

---

[19] آل عمران

[20] مريم

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34) ﴾[21]

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ

[21] مريم

الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (47) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (48) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (49) وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (50) إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ(51) ﴾[22]

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ نَبِيِّ اللهِ مُوْسَى فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:**

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ

[22] آل عمران

وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(14) ﴾[23]

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ مَرْيَمَ أمِّ النَّبِيِّ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ:**

قَالَ تَعَالَى:

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ(37) ﴾ [24]

- **ذِكْرُ مَوْلِدِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ:**

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(128) [25]

---

[23] القصص

[24] آل عمران

[25] التوبة

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ، وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ [26]

- **السَّلَامُ فِيْ مُنَاسَبَةِ مَوَالِيْدِ الأَنْبِيَاءِ:**

عَنْ يَحْيَى قَالَ تَعَالَى:

﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا(15) ﴾[27]

قَالَ عِيْسَى:

﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا(33) ﴾[28]

- **وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[29]

مَعْنَى الصَّلَاةِ:

عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّ مَعْنَى صَلَاةِ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ وَمَعْنَى صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ لَهُ، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حِبَّانَ قَالَ

---

[26] البلد

[27] مريم

[28] مريم

[29] سورة الأحزاب 56

صَلَاةُ الله مَغْفِرَتُه وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الاسْتِغْفَارُ ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَعْنَى صَلَاةِ الرَّبِّ الرَّحْمَةُ وَصَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ الِاسْتِغْفَارُ

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ فِي الشُّعَبِ مَعْنَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْظِيمُهُ فَمَعْنَى قَوْلِنَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَظِّمْ مُحَمَّدًا وَالْمُرَادُ تَعْظِيمُهُ فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَاءِ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارِ دِينِهِ وَإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ وَفِي الْآخِرَةِ بِإِجْزَالِ مَثُوبَتِهِ وَتَشْفِيعِهِ فِي أُمَّتِهِ وَإِبْدَاءِ فَضِيلَتِهِ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى صَلُّوْا عَلَيْهِ ادْعُوا رَبَّكُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، انْتَهَى[30]

فَضْلُ الصَّلَاةِ عَلى رَسُوْلِ اللهِ:

قَالَ ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ نَائِيًا بُلِّغْتُهُ [31]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ [32]

قال جِبْرِيْلُ: شَقِيٌّ عَبْدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَه وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ .فَقُلْتُ :آمِينَ [33]

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : البَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ [34]

---

[30] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، كتاب الدعوات ، باب الصلاة على النبي حديث 6357

[31] **فتح الباري شرح صحيح البخاري** شرح حديث 3441 ، بسند جيد

[32] **الترمذي** 3545 صحيح عن أبي هريرة

[33] **الأدب المفرد** للبخاري 644

-قال الألباني في **صحيح الأدب المفرد** 501 صحيح لغيره

[34] **الترمذي** 3546 صحيح عن علي

وَقَالَ ﷺ : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا[35]

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ [36]

وَقَالَ ﷺ : مَنْ صَلّى عَليَّ حِيْنَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِيْنَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [37]

وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً[38]

وَعَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوْبٌ حَتّى يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ - ﷺ وَآلِ مُحَمَّدٍ[39]

وَفِي التِّرْمِذِيّ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " .

قَالَ أُبَيٌّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي فَقَالَ " مَا شِئْتَ " . قَالَ قُلْتُ الرُّبُعَ . قَالَ " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قُلْتُ النِّصْفَ . قَالَ " مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ . قَالَ

---

[35] **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي بعد التشهد حديث 408

[36] **سنن النسائي** 1297 صحيح

[37] **صحيح الجامع الصغير** 6357

[38] **سنن الترمذي** 484 وقال حسن غريب

[39] **صحيح الترغيب والترهيب** 1675

" مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ " . قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا . قَالَ " إِذًا تُكْفَى هَمُّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ " [40]

حُكْمُ الصَّلَاةِ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُهُ:

قَالَ ابْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةُ: وَقَدِ اخْتُلف فِي وُجُوبِهَا كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُه ﷺ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ الطَّحَاوِيُّ وَأَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَلِيمِيُّ تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ﷺ كُلَّمَا ذُكِرَ اسْمُه وَقَالَ غَيْرُهُمَا إِنَّ ذَلِكَ مُسْتَحَبٌّ وَلَيْسَ بِفَرْضٍ يَأْثَمُ تَارِكُه ثمَّ اخْتَلَفُوا فَقَالَت فِرْقَةٌ تَجِبُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً وَاحِدَةً لِأَنَّ الْأَمرَ الْمُطْلَقَ لَا يَقْتَضِي تَكْرَارًا ، وَالْمَاهِيَةُ تَحْصُلُ بِمَرَّةٍ ، وَهذَا مَحْكِيٌّ عَنْ أَبِيْ حَنِيْفَة وَمَالِكٍ وَالثَّوْرِيّ وَالْأَوْزَاعِيّ وَابْنِ عَبْدِ الْبَرّ ، وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُوْرِ الْأُمَّةِ[41]

فَضْلُ السَّلَامِ عَلى رَسُوْلِ اللهِ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِّي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ [42]

قَالَ ﷺ : مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ[43]

---

[40] **الترمذي** 2457 حسن

[41] **جِلَاءُ الأفْهَامِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلى خَيْرِ الأَنَامِ** / ابن قيم الجوزية / الموطن الحادي عشر من مَوَاطِن الصَّلَاة عَلَيْهِ ﷺ عِنْد ذكره ص 453

[42] **سنن النسائي** 1282 صحيح

[43] **سنن أبي داود** 2041 حسن

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبُشْرَى فِي وَجْهِهِ، فَقُلْنَا :إِنَّا لَنَرَى الْبُشْرَى فِي وَجْهِكَ، فَقَالَ " :إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ، فَقَالَ :يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا [44]

- قَالَ تَعَالَى:

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[45]

وَقَدْ أَجَابَ أَهْلُ الذِّكْرِ فِيْ هذِه المَسْأَلَةِ - أيْ مَسْأَلَةِ الاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيّ - وَهُمُ السَّوَادُ الأَعْظَمُ مِنَ الأُمَّةِ

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلأَرَامِلِ

[44] سنن النسائي 1283 حسن

[45] الأنبياء 7

قَالَ البُخَارِيُّ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ، قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ، يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ، رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ، إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَسْقِي، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ. وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالَ الْيَتَامَى عِصْمَةً لِلأَرَامِلِ وَهْوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ.[46]

يا رب صل وسلم دائما أبدا

على حبيبك خير الخلق كلهم

[46] **صحيح البخاري**، كتاب الاستسقا، 1008، 1009

الأدِلَّةُ مِنَ السُّنَّةِ

- **الحَدِيْثُ الأوَّلُ: حَدِيْثُ صَوْمِ الاثْنَيْنِ:**

روى مسلم عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ، رضىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الاِثْنَيْنِ فَقَالَ " فِيهِ وُلِدْتُ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ" [47]

قَالَ عَليٌّ القَارِيُ فِيْ شَرْحِ المِشْكَاةِ:

فَوَقْتٌ يَكُونُ مَنْشَأً لِلنِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرَوِيَّةِ حَقِيقٌ بِأَنْ يُوجَدَ فِيهِ الطَّاعَةُ الظَّاهِرِيَّةُ وَالْبَاطِنِيَّةُ فَيَجِبُ شُكْرُهُ - تَعَالَى - عَلَيَّ، وَالْقِيَامُ بِالصِّيَامِ لَدَيَّ، لِمَا أَوْلَى مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ إِلَيَّ[48]

قَالَ ابْنُ المَلَكِ تَعْقِيْبًا:

أجَابَ - ﷺ - بِمَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ هَذَا الْيَوْمَ مُبَارَكٌ، وَصَوْمُه مَحْبُوْبٌ[49].

---

[47] **صحيح مسلم**، كتاب الصيام ، باب اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ، حديث 1162

[48] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) ، **مرقاة المفاتيح** شرح مشكاة المصابيح ، شرح حديث رقم 2045

[49] محمَّدُ بنُ عزّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: 854 هـ) ، **شرح مصابيح السنة** للإمام البغوي ، إدارة الثقافة الإسلامية 2021 ، ج 2 ص 541 حديث 1459

قَالَ الطِّيْبِيُّ: أيْ فِيْهِ وُجُوْدُ نَبِيِّكُمْ ، وَفِيْهِ نُزُوْلُ كِتَابِكُمْ ، وَثُبُوْتُ نُبُوَّتِه ، فَأيُّ يَوْمٍ أفْضَلُ وَأوْلَى لِلصِّيَامِ مِنْهُ؟ فَاقْتَصَرَ عَلَى العِلَّةِ ، أيْ سَلُوْا عَنْ فَضِيْلَتِه. لِأنَّه لَا مَقَالَ فِيْ صِيَامِه ، فَهُوَ مِنَ الأسْلُوْبِ الحَكِيْمِ[50].

قَالَ الزَّيْدَانِيُّ تَعْقِيْبًا:

فَأجَابَه بِمَا يَدُلُّ عَلَى أنَّ هذَا الْيَوْمَ مُبَارَكٌ وَصَوْمَه مَحْبُوْبٌ[51].

قَالَ العَلَّامَةُ سَعِيْدٌ حَوَّى:

قَوْلُه عَلَيْهِ السَّلَامُ: "ذلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيْهِ وَفِيْهِ أنْزِلَ عَلَيَّ :"يَدُلُّ عَلَى أنَّ يَوْمَ مِيْلَادِه مِنْ أيَّامِ اللهِ، واللهُ تَعَالَى قَالَ فِيْ الْقُرْآنِ : ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ وَمِنْ هَا هُنَا أخَذَ بَعْضُهُمْ فِكْرَةَ تَعْظِيْمِ يَوْمِ الْمَوْلِدِ وَاعْتَبَرُوْا هذَا الْحَدِيْثَ دَلِيْلاً يَدُلُّ عَلَى الْجَوَازِ[52]

---

[50] شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ) ، **شرح الطيبي على مشكاة المصابيح** المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) ، ج 5 ص 1608 حديث 2045 ، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) 1997

[51] الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: 727 هـ) ، **المفاتيح في شرح المصابيح** ، ج 3 ص 41 حديث 1459 ، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م

[52] سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ) ، **الأساس في السنة وفقهها** - العبادات في الإسلام ، ج 6 ص 579 حديث 3906 ، دار السلام 1994

قَالَ مُحَدِّثُ الحِجَازِ المَالِكِيُّ: أنَّه ﷺ كَانَ يُعَظِّمُ يَوْمَ مَوْلِدِه، وَيَشْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيْهِ عَلَى نِعْمَتِه الْكُبْرَى عَلَيْهِ، وَتَفَضُّلِه عَلَيْهِ بِالْوُجُوْدِ لِهذَا الْوُجُوْدِ؛ إذْ سَعِدَ بِه كُلُّ مَوْجُوْدٍ وَكَانَ يُعَبِّرُ عَنْ ذلِكَ التَّعْظِيْمِ بِالصِّيَامِ كَمَا جَاءَ فِيْ الْحَدِيْثِ عَنْ أَبِيْ قَتَادَةَ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ. فَقَالَ" :فِيْهِ وُلِدْتُّ وَفِيْه أَنْزِلَ عَلَيَّ.2 "

وَهذَا مَعْنَى الاحْتِفَالِ بِه، وَالْمَعْنَى مَوْجُوْدٌ سَوَاءً كَانَ ذلِكَ بِصِيَامٍ، أَمْ إطْعَامِ طَعَامٍ، أوِ اجْتِمَاعٍ عَلَى ذِكْرٍ، أَوْ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَمَاعِ شَمَائِلِه الشَّرِيْفَةِ[53]

قَالَ ابْنُ الحَاجِّ المَالِكِيُّ فِيْ المَدْخَلِ عَنِ المَوَالِيْدِ فِي شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ:

فَآلَةُ الطَّرَبِ وَالسَّمَاعِ أَيُّ نِسْبَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَعْظِيمِ هَذَا الشَّهْرِ الْكَرِيمِ الَّذِي مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا فِيهِ بِسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ. فَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُزَادَ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ وَالْخَيْرِ شُكْرًا لِلْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مَا أَوْلَانَا مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - لَمْ يَزِدْ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ شَيْئًا مِنَ الْعِبَادَاتِ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِرَحْمَتِهِ - ﷺ - بِأُمَّتِهِ وَرِفْقِهِ بِهِمْ لِأَنَّهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ يَتْرُكُ الْعَمَلَ خَشْيَةَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَى أُمَّتِهِ رَحْمَةً مِنْهُ بِهِمْ كَمَا وَصَفَهُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[54] لَكِنْ أَشَارَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِلَى فَضِيلَةِ هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ بِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - لِلسَّائِلِ الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ لَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ

---

[53] السيد محمد بن علوي المالكي الحسني ت 1425 هـ، **حول الاحتفال بالمولد** ص 10 ، 11

[54] التوبة 128

فِيهِ فَتَشْرِيفُ هَذَا الْيَوْمِ مُتَضَمِّنٌ لِتَشْرِيفِ هَذَا الشَّهْرِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ. فَيَنْبَغِي أَنْ نَحْتَرِمَهُ حَقَّ الِاحْتِرَامِ وَنُفَضِّلَهُ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ الْأَشْهُرَ الْفَاضِلَةَ وَهَذَا مِنْهَا لِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَلِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ آدَم وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لِوَائِي انْتَهَى.

وَفَضِيلَةُ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمْكِنَةِ بِمَا خَصَّهَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُفْعَلُ فِيهَا لِمَا قَدْ عُلِمَ أَنَّ الْأَمْكِنَةَ وَالْأَزْمِنَةَ لَا تَتَشَرَّفُ لِذَاتِهَا وَإِنَّمَا يَحْصُلُ لَهَا التَّشْرِيفُ بِمَا خُصَّتْ بِهِ مِنَ الْمَعَانِي. فَانْظُرْ رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى مَا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هَذَا الشَّهْرَ الشَّرِيفَ وَيَوْمَ الِاثْنَيْنِ.

أَلَا تَرَى أَنَّ صَوْمَ هَذَا الْيَوْمِ فِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ لِأَنَّهُ - ﷺ - وُلِدَ فِيهِ. فَعَلَى هَذَا يَنْبَغِي إِذَا دَخَلَ هَذَا الشَّهْرُ الْكَرِيمُ أَنْ يُكَرَّمَ وَيُعَظَّمَ وَيُحْتَرَمَ الِاحْتِرَامَ اللَّائِقَ بِهِ وَذَلِكَ بِالِاتِّبَاعِ لَهُ - ﷺ - فِي كَوْنِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَانَ يَخُصُّ الْأَوْقَاتَ الْفَاضِلَةَ بِزِيَادَةِ فِعْلِ الْبِرِّ فِيهَا وَكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ. أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْبُخَارِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ فَنَمْتَثِلُ تَعْظِيمَ الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِمَا امْتَثَلَهُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - عَلَى قَدْرِ اسْتِطَاعَتِنَا [55]

[55] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: 737هـ) ، **المدخل** ، فصل في مولد النبي والبدع المحدثة فيه ، ج 2 ص 2 ، دار التراث

- **الحَدِيْثُ الثَّانِيُ: حَدِيْثُ صَوْمِ عَاشُوْرَاءَ فِيْ الصَّحِيْحَيْنِ وَفِيْ غَيْرِهِمَا وَاسْتِنْبَاطُ الحَافِظِ وَالرَّدُّ عَلى قَوْلِ ابْنِ رَجَبٍ:**

الأَحَادِيْثُ الخَمْسَةُ فِيْ الصَّحِيْحِ مَعَ اخْتِلَافِ الأَلْفَاظِ فِيْ المُتُوْنِ:

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ .رضى الله عنهما .قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ " مَا هَذَا ". قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى. قَالَ " فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ ". فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.[56]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُوْنَ يَوْمًا يَعْنِيْ عَاشُوْرَاءَ فَقَالُوْا هَذَا يَوْمٌ عَظِيْمٌ وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فِيْهِ مُوْسَى وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ فَصَامَ مُوْسَى شُكْرًا لِلهِ فَقَالَ أَنَا أَوْلَى بِمُوْسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ[57]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِيْنَةَ وَجَدَ الْيَهُوْدَ يَصُومُوْنَ عَاشُوْرَاءَ فَسُئِلُوْا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوْا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِيْ أَظْفَرَ اللهُ فِيْهِ

---

[56] **صحيح البخاري** ، كتاب الصوم ، باب صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، حديث 2004

[57] **صحيح البخاري** ، كتاب أحاديث الأنبياء ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ، حديث 3397

مُوْسَى وَبَنِيْ إِسْرَائِيْلَ عَلَى فِرْعَوْنَ وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيْمًا لَهُ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوْسَى مِنْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ[58]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِيْنَةَ وَالْيَهُوْدُ تَصُوْمُ عَاشُوْرَاءَ فَقَالُوْا هَذَا يَوْمٌ ظَهَرَ فِيْهِ مُوْسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمُوْسَى مِنْهُمْ فَصُوْمُوْا[59]

روى البخاري عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ الْمَدِيْنَةَ وَالْيَهُوْدُ تَصُوْمُ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوْا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِيْ ظَهَرَ فِيْهِ مُوْسَى عَلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْنُ أَوْلَى بِمُوْسَى مِنْهُمْ فَصُوْمُوْهُ[60]

فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ " نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ " . فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ .[61]

---

[58] **صحيح البخاري** ، كتاب مناقب الأنصار ، بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُوْدِ النَّبِيَّ ﷺ حِيْنَ قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ ، حديث 3943

[59] **صحيح البخاري** ، كتاب التفسير ، سورة يونس ، حديث 4680

[60] **صحيح البخاري** ، كتاب التفسير ، باب قَوْلِهِ {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لاَ تَخَافُ دَرَكًا وَلاَ تَخْشَى * فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ * وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى} ، حديث 4734

[61] **صحيح مسلم** ، حديث 1130

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَامًا يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ " . فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَنَحْنُ نَصُومُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ " . فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ[62]

عَنْ أَبِي مُوسَى، - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَتَتَّخِذُهُ عِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " صُومُوهُ أَنْتُمْ "[63]

عَنْ أَبِي مُوسَى - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ أَهْلُ خَيْبَرَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا وَيُلْبِسُونَ نِسَاءَهُمْ فِيهِ حُلِيَّهُمْ وَشَارَتَهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " فَصُومُوهُ أَنْتُمْ [64]"

وفي سُنَنِ ابْنِ مَاجَه:

روى ابن ماجه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صُيَّامًا. فَقَالَ: " مَا هَذَا؟ " . قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ،

[62] **صحيح مسلم** ، حديث 1130

[63] **صحيح مسلم** ، حديث 1131

[64] **صحيح مسلم** ، حديث 1131

فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ." نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ " . فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .[65]

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ:

وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهَا عَلَى أَصْلٍ ثَابِتٍ وَهُوَ مَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالُوا :هُوَ يَوْمٌ أَغْرَقَ اللَّهُ فِيهِ فِرْعَوْنَ وَنَجَّى مُوسَى فَنَحْنُ نَصُومُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، فَيُسْتَفَادُ مِنْهُ فِعْلُ الشُّكْرِ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ فِي يَوْمٍ مُعَيَّنٍ مِنْ إِسْدَاءِ نِعْمَةٍ أَوْ دَفْعِ نِقْمَةٍ، وَيُعَادُ ذَلِكَ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ، وَالشُّكْرُ لِلَّهِ يَحْصُلُ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كَالسُّجُودِ وَالصِّيَامِ وَالصَّدَقَةِ وَالتِّلَاوَةِ، وَأَيُّ نِعْمَةٍ أَعْظَمُ مِنَ النِّعْمَةِ بِبُرُوزِ هَذَا النَّبِيِّ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ وَعَلَى هَذَا فَيَنْبَغِي أَنْ يُتَحَرَّى الْيَوْمُ بِعَيْنِهِ حَتَّى يُطَابِقَ قِصَّةَ مُوسَى فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُلَاحِظْ ذَلِكَ لَا يُبَالِي بِعَمَلِ الْمَوْلِدِ فِي أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، بَلْ تَوَسَّعَ قَوْمٌ فَنَقَلُوهُ إِلَى يَوْمٍ مِنَ السَّنَةِ، وَفِيهِ مَا فِيهِ. فَهَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَصْلِ عَمَلِهِ. [66]

قَالَ السُّيُوْطِيُّ تَعْلِيْقًا عَلى اسْتِنْبَاطِ الحَافِظِ:

[65] **سنن ابن ماجه** ، كتاب الصيام ، باب صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، حديث 1734

[66] **حُسْنُ المقصد في عمل المولد**

وَقَدِ اسْتَخْرَجَ لَهُ[67] إِمَامُ الْحُفَّاظِ أَبُو الفَضْلِ ابْنُ حَجَرٍ أَصْلًا مِنَ السُّنَّةِ، وَاسْتَخْرَجْتُ لَهُ أَنَا أَصْلًا ثَانِيًا[68]

قُلْتُ: وَهذَا رَدٌّ بِاسْتِنْبَاطِ الحَافِظِ عَلى مَا قَالَهُ ابْنُ رَجَبٍ تَعْلِيْقًا عَلى حَدِيْثٍ مُرْسَلٍ فِي الْمُصَنَّفِ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ:

وَعَنْ مَعْمرٍ عَنِ ابْنِ طَاوسٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ" :لَا تَتَّخِذُوْا شَهْرًا عِيْدًا وَلَا يَوْمًا عِيْدًا "وَأصْلُ هذَا: أنَّه لَا يُشْرَعُ أنْ يَتَّخِذَ الْمُسْلِمُوْنَ عِيْدًا إلَّا مَا جَاءَتِ الشَّرِيْعَةُ بِاتِّخَاذِه عِيْدًا وَهُوَ يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ الْأَضْحَى وَأيَّامُ التَّشْرِيْقِ وَهِيَ أعْيَادُ الْعَامِ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ عِيْدُ الْأُسْبُوْعِ وَمَا عَدَا ذلِكَ فَاتِّخَاذُه عِيْدًا وَمَوْسِمًا بِدْعَةٌ لَا أصْلَ لَه فِيْ الشَّرِيْعَة[69].

قُلْتُ:

أَوَّلًا: أمَّا حَدِيْثُ " لَا تَتَّخِذُوْا شَهْرًا عِيْدًا وَلَا يَوْمًا عِيْدًا " فَهُوَ عَنْ صِيَامِ رَجَبٍ كُلِّه وَالعَتِيْرَةِ فِيْمَا بَعْدُ ، وَهذَا مَا اتَّضَحَ لِيْ بَعْدَ مُرَاجَعَةِ لَطَائِفِ المَعَارِفِ اسْتِنَادًا عَلى أحَادِيْثَ وَرِوَايَاتٍ ذَكَرَهَا

ثَانِيًا: المَوَالِيْدُ تُقَامُ طُوْلَ السَّنَةِ فِيْ أيَّامٍ و مُنَاسَبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ

---

[67] لِلْاحْتِفَالِ بِالمَوْلِدِ

[68] **حُسْنُ المقصد في عمل المولد**

[69] **لطائف المعارف** ، وظيفة شهر رجب ، ص 117 – 118

ثَالِثًا: وَلَوْ عُيِّنَ التَّارِيْخُ فَلَيْسَ بِه بَأسٌ عَلى مَا أفَادَنَا الحَافِظُ.

- **الحَدِيْثُ الثَّالِثُ: حَدِيْثٌ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ :**

قَالَ السُّيُوْطِيُّ:

وَقَدْ ظَهَرَ لِي تَخْرِيجُهُ عَلَى أَصْلٍ آخَرَ، وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ عَقَّ عَنْهُ فِي سَابِعِ وِلَادَتِهِ، وَالْعَقِيقَةُ لَا تُعَادُ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَيُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِي فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِظْهَارٌ لِلشُّكْرِ عَلَى إِيجَادِ اللَّهِ إِيَّاهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَشْرِيعٌ لِأُمَّتِهِ كَمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى نَفْسِهِ لِذَلِكَ، فَيُسْتَحَبُّ لَنَا أَيْضًا إِظْهَارُ الشُّكْرِ بِمَوْلِدِهِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.

قُلْتُ:

وَإِنْ كَانَ الحَدِيْثُ ضَعِيْفًا كَمَا يَقُوْلُ البَعْضُ فَقَدْ اسْتَدَلَّ بِه إِمَامٌ مِنَ الأئِمَّةِ عَلى فِعْلِ الخَيْرِ وإظْهَارِ الشُّكْرِ بِالِاجْتِمَاعِ وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ وَإِظْهَارِ الْمَسَرَّاتِ.

رَوَى البَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ النُّبُوَّةِ .

قَالَ البَيْهَقِيُّ:

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ :إِنَّمَا تَرَكُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ مُحَرَّرٍ لِحَالِ هَذَا الْحَدِيثِ .قَالَ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللهُ :وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ قَتَادَةَ , وَمِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ , وَلَيْسَ بِشَيْءٍ[70]

قَالَ الهَيْثَمِيُّ: "عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَمَا بُعِثَ نَبِيًّا" رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُ الطَّبَرَانِيِّ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا الْهَيْثَمَ بْنَ جَمِيلٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَشَيْخُ الطَّبَرَانِيِّ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْخَيَّاطُ الْمَقْدِسِيُّ لَيْسَ هُوَ فِي الْمِيزَانِ[71].

قَالَ ابنُ حَجَرٍ الهَيْتَمِيُّ فِيْ فَتْحِ الْجَوَّادِ: وَادِّعَاءُ النَّوَوِيِّ بُطْلَانَه، مَرْدُوْدٌ، بَلْ هُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ.[72]

- **الحَدِيْثُ الرَّابِعُ: حَدِيْثُ تَذْكِرَةِ المِيْلَادِ:**

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ : تَذَاكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِيلَادَهُمَا عِنْدِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْبَرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَتُوُفِّيَ

---

[70] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، **السنن الكبرى** ، ج 9 ص 505 حديث 19273

[71] **مجمع الزوائد**، حديث 6203، ج4 ص59

[72] الإمام ابن حجر الهيتميُّ المتوفى سنة 947 هـ، **فتح الجواد بشرح الإرشاد**، الجزء الثالث، باب في التضحية، ص 450، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2005

رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَتُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ لِسَنَتَيْنِ وَنِصْفٍ الَّتِي عَاشَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[73]

قَالَ الهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ[74].

روى الترمذي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الفِيلِ، قَالَ :وَسَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاثَ بْنَ أَشْيَمَ أَخَا بَنِي يَعْمَرَ بْنِ لَيْثٍ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي المِيلَادِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ خَذْقَ الْفِيلِ أَخْضَرَ مُجِيلًا .هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[75]

روى الطبراني عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، قَالَ :سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ، يَقُولُ لِقَبَاثِ بْنِ أَشْيَمَ اللَّيْثِيِّ :يَا قَبَاثُ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ، وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ، وَتَنَبَّأَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْفِيلِ[76]

---

[73] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) ، **المعجم الكبير** ، ج 1 ص 58 ح 28

[74] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ج 6 ص 60 حديث 14392

[75] **سنن الترمذي** ، أبواب المناقب ، باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ ، حديث 3619

[76] **المعجم الكبير** 75

روى الطبراني عَنْ سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ : أَيُّنَا أَكْبَرُ؟ ، قَالَ :أَنْتَ أَكْبَرُ وَخَيْرٌ مِنِّي، وَأَنَا أَقْدَمُ سِنًّا، فَسَمَّاهُ سَعِيدًا،[77]

وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ :قِيلَ لِلْعَبَّاسِ: أَيُّمَا أَكْبَرُ، أَنْتَ أَمِ النَّبِيّ ﷺ ؟ فَقَالَ :هَذَا أَكْبَرُ مِنِّي، وَأَنَا وُلِدْتُ قَبْلَهُ. وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَسَنَّ مِنَ النَّبِيّ ﷺ ، وُلِدَ قَبْلَ الْفِيلِ بِثَلَاثِ سِنِينَ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ[78].

- **الحَدِيْثُ الخَامِسُ: صَلاَةُ رَسُوْلِ الله ﷺ فِيْ مَوْلِدِ عِيْسَى عليه السلام**

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ فِي حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ:

فَقَالَ أَيْ جِبْرِيْلُ :صَلِّ فَصَلَّيْتُ ثُمَّ رَكِبْنَا فَقَالَ: أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ قُلْتُ :اللَّهُ أَعْلَمُ! قَالَ: **صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**.[79]

- **الحَدِيْثُ السَّادِسُ: إِظْهَارُ الْفَرَحِ عِنْدَ قُدُوْمِه مِنْ غَزْوَةٍ**

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ، يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

[77] **المعجم الكبير** 5528

[78] **مجمع الزوائد** 15482

[79] أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، ج 1 ص 73 – 74 ، حديث 236 ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠ ، وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَفِيهِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَلَاءِ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ.

إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي وَإِلاَّ فَلاَ " . فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ" إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ " . قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَائِشَةَ[80]

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ[81] فِي الْمُسْنَدِ وَالبَيْهَقِيُّ فِي الكُبْرَى[82] وَالصَّغِيْرِ[83]

---

[80] **سنن الترمذي** ، كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ ، حديث 4054

[81] الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ، ج 38 ص 117 ، حديث 23011 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

[82] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **السنن الكبرى** ، ج 10 ص 132 حديث 20101 ، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

[83] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، **السنن الصغيرللبيهقي** ، ج 4 ص 116 حديث 3209 ، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي. باكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م عدد الأجزاء: ٤

قُلْتُ: كَانَ هذا احْتِفَالًا وَإظْهَارًا لِلْفَرَحِ بِقُدُوْمِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَزْوِ، وَأقَرَّهُ النَّبِيُّ ﷺ. فَإذَا كَانَ هذَا مَشْرُوْعًا كَانَ الاحْتِفَالُ بِمَوْلِدِه ﷺ أكْثَرَ مَشْرُوْعِيَّةً وَأعْظَمَ اسْتِحْبَابًا.

- **الحَدِيْثُ السَّابِعُ: فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ**

"فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ"

وَالاحْتِفَالُ بِالمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ قَدِ اسْتَحْسَنَهُ السَّوَادُ الأعْظَمُ مِنَ الأُمَّةِ ، الأئِمَّةُ وَالعُلَمَاءُ مِنْهُمْ عَبْرَ القُرُوْنِ شَرْقًا وَغَرْبًا.

وَهذَا الحَدِيْثُ رُوِيَ مَرْفُوْعًا وَمَوْقُوْفًا ، وَالمَوْقُوْفُ صَحِيْحٌ رَوَاهُ الأئِمَّةُ الطَّيَالِسِيُّ اَحْمَدُ وَابْنُ الأعْرَابِيِّ وَالحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ

رَوَى الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاخْتَارَ مُحَمَّدًا، فَبَعَثَهُ بِرِسَالَاتِهِ، وَانْتَخَبَهُ بِعِلْمِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بَعْدَهُ، فَاخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ، فَجَعَلَهُمْ أَنْصَارَ دِينِهِ، وَوُزَرَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ، فَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَآهُ الْمُؤْمِنُونَ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ قَبِيحٌ

ورَوَى أحْمَدُ بِإسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ " :إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ

قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ[84] "

قَالَ الْمُحَقِّقُ شُعَيْبٌ الأرنَؤُوْط:

إسْنَادُه حَسَنٌ مِنْ أجْلِ عَاصِمٍ ، وَهُوَ ابْنُ أبِيْ النُّجُوْدِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِه ثِقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ غَيْرُ أبِيْ بَكَرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ، فَمِنْ رِجَالِ الْبُخَارِيِّ، وَأخْرَجَ لَه مُسْلِمٌ فِيْ "الْمُقَدِّمَةِ."

وَقَالَ الهَيْثَمِيُّ:

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَرِجَالُهُ مُوَثَّقُوْنَ.

وَرَوَى الحَاكِمُ وَصَحَّحَه وَوَافَقَه الذَّهَبِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ: مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّءٌ، وَقَدْ رَأَى الصَّحَابَةُ جَمِيعًا أَنْ يَسْتَخْلِفُوا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

---

[84] الإمام أحمد ت 241 هـ ، **المسند** ، حديث 3600 ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

- أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري الصوفي (ت ٣٤٠هـ) ، **معجم ابن الأعرابي** ، حديث 861 ، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م عدد الأجزاء: ٣

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وَلَهُ شَاهِدٌ أَصَحُّ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ إِرْسَالًا[85]

- **الحَدِيْثُ الثَّامِنُ: حَدِيْثُ مَنْ سَنَّ فِيْ الإِسْلَامِ سُنَّةً**

روى مسلم عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ قَالَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ " ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وَالآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ " . قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ - قَالَ - ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ

[85] أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ) ، **المستدرك على الصحيحين**، حديث 4465 ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ عدد الأجزاء: ٤

مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ " [86]

قَالَ النَّوَوِيُّ:

فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الِابْتِدَاءِ بِالْخَيْرَاتِ وَسَنِّ السُّنَنِ الْحَسَنَاتِ وَالتَّحْذِيرُ مِن اخْتِرَاعِ الْأَبَاطِيلِ وَالْمُسْتَقْبَحَاتِ وَسَبَبُ هَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ فِي أَوَّلِهِ فَجَاءَ رَجُلٌ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا فَتَتَابَعَ النَّاسُ وَكَانَ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ لِلْبَادِي بِهَذَا الْخَيْرِ وَالْفَاتِحُ لِبَابِ هَذَا الْإِحْسَانِ وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ تَخْصِيصُ قَوْلِهِ ﷺ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْمُحْدَثَاتُ الْبَاطِلَةُ وَالْبِدَعُ الْمَذْمُومَةُ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَنَّ الْبِدَعَ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ وَاجِبَةٌ وَمَنْدُوبَةٌ وَمُحَرَّمَةٌ وَمَكْرُوهَةٌ وَمُبَاحَةٌ[87]

وَقَالَ: قَوْلُهُ ﷺ "لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى بْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ"[88]

---

[86] **صحيح مسلم** ، كتاب الزكاة ، باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنْ النَّارِ ، حديث رقم 1017

[87] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، **المنهاج شرح صحيح مسلم** بن الحجاج ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، ج 7 ص 104 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1392 هـ

[88] **صحيح مسلم**، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات ، باب بيان إثم من سن القتل ، حديث 1677

الْكِفْلُ بِكَسْرِ الْكَافِ الْجُزْءُ وَالنَّصِيبُ وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ الضِّعْفُ

وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَنَّ كُلَّ مَنِ ابْتَدَعَ شَيْئًا مِنَ الشَّرِّ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ كُلِّ مَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ مِثْلَ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمِثْلُهُ مَنِ ابْتَدَعَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً وَلِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ وَلِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى هُدًى وَمَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ. وَاللهُ أَعْلَمُ[89]

وَفِيْ كِتَابِ العِلْمِ:

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا[90]

ثُمَّ قَالَ:

مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً الْحَدِيثُ وَفِي الحَدِيْثِ الآخَرِ مَنْ دَعَا إِلى هُدًى وَمَنْ دَعَا إِلى ضَلَالَةٍ هَذَانِ الْحَدِيثَانِ صَرِيحَانِ فِي الْحَثِّ عَلَى اسْتِحْبَابِ سَنِّ الْأُمُورِ الْحَسَنَةِ وَتَحْرِيمِ سَنِّ الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ وَأَنَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ كُلِّ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِ

---

[89] النووي ، **شرح مسلم** ، شرح حديث 1677

[90] **صحيح مسلم** ، كتاب العلم ، باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلاَلَةٍ ، حديث 2674

مُتَابِعِيهِ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ تَابِعِيهِ سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ الْهُدَى وَالضَّلَالَةُ هُوَ الَّذِي ابْتَدَأَهُ أَمْ كَانَ مَسْبُوقًا إِلَيْهِ وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ تَعْلِيمُ عِلْمٍ أَوْ عِبَادَةٍ أَوْ أَدَبٍ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مَعْنَاهُ إِنْ سَنَّهَا سَوَاءٌ كَانَ الْعَمَلُ فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِه، وَاللهُ أعْلَمُ[91]

- **الحَدِيْثُ التَّاسِعُ: إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَهُ**

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ لِرَبِّكُمْ فِي أَيَّامِ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ فَتَعَرَّضُوا لَهُ، لَعَلَّهُ أَنْ يُصِيبَكُمْ نَفْحَةٌ مِنْهَا فَلَا تَشْقَوْنَ بَعْدَهَا أَبَدًا[92]

- **الحَدِيْثُ العَاشِرُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

روى البخاري عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ لِمَقْتَلِ أَهْلِ الْيَمَامَةِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ

---

[91] النووي ، **شرح مسلم** ، شرح حديث 2674

[92] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، **المعجم الكبير**، ج 19 ص 233 حديث 519، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية عدد الأجزاء:٢٥

الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ.

قُلْتُ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْىَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ. قَالَ زَيْدٌ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلَ عَلَىَّ مِمَّا كَلَّفَنِي مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ.
قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلاَنِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ يَحُثُّ مُرَاجَعَتِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَيَا،
فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنَ الْعُسُبِ وَالرِّقَاعِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا مَعَ خُزَيْمَةَ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، وَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ.[93]

قَالَ الدكتور مَحْمُود أحمدُ الزين في كتابه "البَيَانُ النَّبَوِيُّ عَنْ فَضْلِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ:

[93] **صحيح البخاري**، كتاب الأحكام، باب يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلاً، حديث 7191

فأبو بكر رضي الله عنه في بادئ الأمر يحتج بعدم فعل رسول الله ﷺ ، وعمر يحتج بأ نه وإن كان كذلك فكونه يقتضي أن يكون مشروعا ، ثم وافق أبو بكر على أنه مشروع بدليل أنه خير ، وكرر أبو بكر - رضي الله عنه - جواب عمر حين قال له زيد - في هذه الراوية نفسها : كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال أبو بكر هو والله خير ، فهذا الجواب من الخليفتين الراشدين هو الجواب لكل من يستنكر اليوم ما أحدث من الخيرات بقوله لم يفعله رسول الله ﷺ ولا الصاحبة ؛ لأن الخير مأمور به في نص كتاب الله ، موعود عليه بالفلاح ﴿وَافْعَلُوْا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾ الحج : 77. ومأمور بالدعوة إليه : ﴿ وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ إلى الْخَيْرِ﴾.. آل عمران : ١٠٤ . فالبدعة غير المذمومة - كما يظهر من كلام الشافعي رضي الله عنه هي : كل خير لا يخالف أدلة الشرع[94]

- **الحَدِيْثُ الحَادِيُ عَشَرَ: فَلْنَجْعَلْ يَوْمًا نَجْتَمِعُ وَنَذْكُرُ اللَّهَ وَنُصَلِّي وَنَشْكُرُهُ فِيهِ**

روى عبد الرزاق عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ " :

جَمَّعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ يُقْدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْجُمُعَةُ وَهُمُ الَّذِينَ سَمَّوْهَا الْجُمُعَةَ،

فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ:

---

[94] الدكتور محمود أحمد الزين، "**البَيَانُ النَّبَوِيُّ عَنْ فَضْلِ الاحْتِفَالِ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ**، باب الاحتفال بالمولد النبوي سنة أم بدعة ص 14-15، دار الفقيه للنشر والتوزيع

لِلْيَهُودِ يَوْمٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلِلنَّصَارَى أَيْضًا مِثْلُ ذَلِكَ، فَهَلُمَّ فَلْنَجْعَلْ يَوْمًا نَجْتَمِعُ وَنَذْكُرُ اللَّهَ وَنُصَلِّي وَنَشْكُرُهُ فِيهِ، أَوْ كَمَا قَالُوا :فَقَالُوا: يَوْمُ السَّبتِ لِلْيَهُودِ، وَيَوْمُ الْأَحَدِ لِلنَّصَارَى، فَاجْعَلُوهُ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْعُرُوبَةِ، فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَصَلَّى بِهِمْ، يَوْمَئِذٍ وَذَكَّرَهُمْ فَسَمَّوْهُ الْجُمُعَةَ، حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَذبَحَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ لَهمُ شَاةً فَتَغَدَّوْا وَتَعَشَّوْا مِنْ شَاةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ لِقِلَّتِهِمْ" ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[95]

- **الحَدِيْثُ الثَّانِيُ عَشَرَ: تَعْيِيْنُ مَوْعِدٍ لِلتَّحْدِيْثِ**

رَوَى البُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ حَدِّثِ النَّاسَ، كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلاَثَ مِرَارٍ وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ. يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ ذَلِكَ الِاجْتِنَابَ.[96]

وَفِيْ الصَّحِيْحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا:

---

[95] أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١ ه)، **المصنف**، حديث 5144، ج 3 ص 159 ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: المجلس العلمي- الهند يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ عدد الأجزاء: ١٠

[96] **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ، حديث 6337

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ -أي ابْنُ مَسْعُوْدٍ - يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا.[97]

- **الحَدِيْثُ الثَّا لِثُ عَشَرَ: لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ لِقُدُومِهِ فَرَحًا**

رَوَى أَبُوْ دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ لِقُدُومِهِ فَرَحًا بِذَلِكَ لَعِبُوا بِحِرَابِهِمْ.[98]

قَالَ الحَافِظُ فِيْ شَرْحِ الصَّحِيْحِ:

وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ مُعَلَّقَةٍ وَوَصَلَهَا مُسْلِمٌ بِحِرَابِهِمْ

وَلِمُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ جَاءَ حَبَشٌ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ هَذَا السِّيَاقُ يُشْعِرُ بِأَنَّ عَادَتَهُمْ ذَلِكَ فِي كُلِّ عِيدٍ وَوَقع فِي رِوَايَة بن حِبَّانَ لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ الْحَبَشَةِ قَامُوا يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّ

---

[97] **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب مَنْ جَعَلَ لأَهْلِ الْعِلْمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً، حديث 70 -**صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، حديث 2821

[98] **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب فِي النَّهْيِ عَنِ الْغِنَاءِ، حديث 4923

التَّرْخِيصَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ بِحَالِ الْقُدُومِ وَلَا تَنَافِيَ بَيْنَهُمَا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ قُدُومُهُمْ صَادَفَ يَوْمَ عِيدٍ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمُ اللَّعِبُ فِي الْأَعْيَادِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ كَعَادَتِهِمْ ثُمَّ صَارُوا يَلْعَبُونَ يَوْمَ كُلِّ عِيدٍ وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ فَرَحًا بِذَلِكَ لَعِبُوا بِحِرَابِهِمْ[99]، **وَلَا شَكَّ أَنَّ يَوْمَ قُدُومِهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ مِنْ يَوْمِ الْعِيدِ**[100]

- **الحديث الرَّابِعُ عَشَرَ: يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

روى الترمذي عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ مِنْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ " .[101]

- **الحديث الخَامِسُ عَشَرَ: "وَجَبَ الشُّكْرُعَلَيْنَا"**

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِيْ الدَّلَائِلِ بِسَنَدِه:

---

[99] **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، حديث 4923

[100] ابن حجر العسقلاني ت 852هـ، **فتح الباري** ج2 ص 443، كتاب العيدين، قوله باب الحراب والدرق يوم العيد، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩رقمه:محمد فؤاد عبد الباقي

[101] **سنن الترمذي**، كتاب الأدب عن رسول الله ﷺ ، باب مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشِّعْرِ، حديث 2846

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مَطَرٍ، قَالَ :سَمِعْتُ أَبَا خَلِيفَةَ، يَقُولُ :سَمِعْتُ ابْنَ عَائِشَةَ يَقُولُ:

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلَائِدُ يَقُلْنَ:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعْ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعْ

قُلْتُ: وَهَذَا يَذْكُرُهُ عُلَمَاؤُنَا عِنْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ عِنْدَهُ لَا أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ عِنْدَ مَقْدَمِهِ مِنْ تَبُوكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَذَكَرْنَاهُ أَيْضًا هَاهُنَا[102]

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ:

وَمِنْهَا (ثَنِيَّةُ الوَدَاعِ) بَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَظَهَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حِينِ إِقْبَالِهِ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ ...

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ ... ...

[102] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، جماع أبواب غزوة تبوك. باب تلقي الناس رسول الله ﷺ حين قدم من غزوة تبوك وما قال في المخلفين ج5 ص266 ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ٧

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ[103]

وَفِيْ فَتْحِ البَارِي:

لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ جَعَلَ الْوَلَائِدُ يَقُلْنَ طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ

وَهُوَ سَنَدٌ مُعْضَلٌ وَلَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ فِي قُدُومِهِ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ[104]

- **الحديث السَّادِسُ عَشَرِ: يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ**

روى النسائي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ قَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ - يَعْنِي مِنْ أَصْحَابِهِ - فَقَالَ " مَا أَجْلَسَكُمْ " . قَالُوا جَلَسْنَا نَدْعُو اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِدِينِهِ وَمَنَّ عَلَيْنَا بِكَ . قَالَ " آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَلِكَ " . قَالُوا آللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَلِكَ . قَالَ " أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ وَإِنَّمَا أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ "[105]

---

[103] أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ج14 ص82 ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ عدد الأجزاء: ٢٤

[104] ج7 ص261-262

[105] **سنن النسائي**، كتاب القضاء، باب كَيْفَ يَسْتَحْلِفُ الْحَاكِمُ ، حديث 5426